تأثير لغتنا العربية في وسائل الاعلام على المجتمع وسبل الارتقاء بها

د. ايمان سالم الخفاجي

المقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين نبينا محمد ρ وعلى آله وصحبه الطيبين وبعد..ان لانعقاد هذا المؤتمر العلمي المتخصص بالتراث والحضارة في هذا الوقت بالذات له اهميه خاصة، فهو يعقد في ظل ظروف صعبة جدا يمر بها وطننا وامتنا العربية جمعاء، ظروف تهدد حضارتنا وتراثنا الزاخر وتنذر بالقضاء على كل جذوة فيها قد تنير الطريق لاي تقدم علمي او حضاري في بلاد عربيه شهدت حقا مولد الحضارات البشرية كما يجمع على ذلك الباحثون في الشرق وفي الغرب ان استمرار انعقاد المؤتمر في دورته الخامسة واستمرار نشاطاته بالرغم من كل هذه الظروف انما هو تأكيد على هويتنا الحضارية وعزم وثبات ضد كل التهديدات والتحديات بغض النظر على انه يعقد في اسم اي بلد عربي ان الاهتمام باللغة العربية فرض على كل مؤمن بالامة....اللغة ميراث حضاري وتاريخي تضم بين مفرداتهاوعباراتها الانماط الحياتية للمجتمع بما فيها نمط الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للجماعة اللغوية التي تمثلها، فهي الخيط المتصل الذي يربط الاجداد بالاباء ويمتد منهم الى الاحفاد. وقد ارتبطت اللغة منذ ان تيسرت لها اساليبها وتوحدت حروف نطقها بتفكير الانسان فاصبحت وسيلته التعبيرية واداته في استكمال لوازم الحياة وصوته الذي يعبر من خلاله عن ذاته ووجدانه واحساسه فاكتسبت خصوصية الناطقين بها موحدة مشاربهم،جامعة مواطن اهتمامهم،تهزهم عبارتها وتمتلك مشاعرهم احداثها وقصصها واخبارها يجدون فيها الصورة التي يريدونها ويبلغون الغاية التي عاشت في وجدانهم وهم يتهياون لها فكان تعلق الامم بلغاتها تعلقا روحيا تحملهم عليه صلة الانتماءوتشدهم به اسباب التواصل وتدفعهم للاحساس به.

اللغة العربية قبل الاسلام

كانت العربية قبل الاسلام، لغة جيل من الناس، كبير القاعدة،متسع الارض، يعيش داخل جزيرة العرب، وخارجها، فاما الجيل الذي يعيش في داخل الجزيرة فهو العربي الذي امتد في عروق الزمن مدة لا نعلم بداها، ولكننا نعلم انه موجود فيها قبل التاريخ بالاف السنين.فالموجات التي خرجت من جزيرة العرب الى ارض الرافدين، وارض كنعان، وامتد تاثيرها الى افريقيا في سكان شمال افريقيا ووسطها كمصر وليبيا والحبشة والمغرب وتونس والجزائركانت قد خرجت من ارض اليمن وما جاورها في حدود اربعة الاف سنة قبل الميلاد وسكنت ارض العراق، وكونت حضارة بابل واشور كانت تتكلم العربية، كما يدل على ذلك النقوش الكتابية التي اكتشفت وكانت تتميز بكل سمات العربية.(١)جواد علي،المفضل في تاريخ العرب،ج١)

ان العربية منذ نشأتها الاولى وعبر تاريخ الحضارة العربية والاسلامية من اكثر اللغات قدرة على التعبير ولا يخفى على احد منة الله سبحانه وتعالى على الانسانية جمعاء ببعث المصطفىρ وبالقرأن الكريم الذي هو كتاب هدايه وبصائر وشفاء وموعظة وحكمة، أحاط بكل جوانب الحياه وجاء بحلول فريدة لكل مشاكل الحياه وبين غرائب وفرائد الكون بأي سور عظيمة وكريمة، هو مأدبة الله على ارضه، شغف بها القارئون، والحافظون والدارسون والباحثون ولآدراكي لهذا كله جعلت جهدي المتواضع هذا في بحث جزئية من جزئيات القرأن الكريم، وهو اللغة العربية التي تمثل لغة القرأن الكريم واهميتها وأهمية دراستها صحيحا فاللغة العربية من اللغات الحيه فهي تنمو وتتطور كالكائن الحي ولها سبلها ووسائلها في الاثراء والخلق والابداع كما انها تعرف بانسيابيه الفاظها

وجماليتها في التعبير لذالك توصف بأنها لغة موسيقية. (١.نوري حمودي،سلامة اللغة العربية،ص١٩٤.)

وقد درجت اللغة العربيه عبر تاريخها الطويل على السير وفق القوانين اللغوية التي اتسمت بها اللغات العالمية. لان اللغة ظاهرة اجتماعية وفكرية، لذا فأنها خضعت لقوانين التطور اللغوي التي هي حالة حتميه في جميع اللغات، سواء كان ذلك في حالة تركيب المفردات، او في اختراع مفردات جديدة فهناك مفردات تهمل وتترك فيكتب لها الموت بعد مدة من الزمان، أذ تختفي من الاستعمال فتبقى جامدة في بطون كتب اللغة. (٢) الزبيدي،طبقات النحويين،ص١٨.

في حين نجد أن هناك مفردات تظهر الى الوجود، أذ تولد من رحم اللغة عن طريق الاشتقاق او التعريب، او عن طريق عوامل الاثراء اللغوي الاخرى وقد يحدث التطور في المفردة ذاتها، فهذه القبيلة تميل ألى أظهارها وقبيلة تعمل على أخفائها او التقليل من استعمالها. وهذا ناتج عن مؤثرات اجماعية ا وان البيئة تتدخل في مثل هذه الظواهر اللغوية (٣)(ابو السعود محمد بن محمد العمادي، الالوان في اللغة العربية،١٩٩٥)

دور اللغة العربية في الاشعاع الحضاري

الحضارة في أوضح معاينها مجموعة القيم والمعارف والخبرات أي أنها تشمل ما يتصل بالعقيدة والوجدان والمعنويات والماديات ووسائلها المتمثلة في العلوم وغيرها(٤)(عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون) ولم يكن العرب منذ القديم بعيدين عن هذا المعنى او ان اختلفت مظاهر الحضاره من زمن الى اخر بسبب ما يحدث من تحولات المجتمع. وتجلت حضارة العرب القديمة في حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل، وكانت اللغة العربية منذ عهد بعيد الوعاء الذي حمل ملامح تلك الحضارة، اذ لم تكن وسيلة للتفاهم والاتصال حسب، وانما كانت وعاء، استوعب حضارة العرب أي انها الوعاء الاساسي الذي يمثل لنا الانسان العربي بكل خصائصه ومقوماته، وهي الوعاء الحضاري الذي عاش فيه المجتمع، وكانت منذ القديم ذات صلة بالقيم الحضاريه وقد حركت المجتمع العربي قبل الاسلام وبعده فهي كما يقول ابو منصور الثعالبي :(أن العربية خير اللغات والالسنة والاقبال على تفهمها من الديانة، اذ هي أداة العلم ومفتاح التفقة في الدين وسبب أصلاح المعاش والمعاد، ثم هي الاحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والزند للنار) ، (٥)(ابو منصور الثعالبي، فقة اللغة،١٩٥٤م) وهذه اهم ملامح الحضارة / لقد لمح القدماء الصلة الوثيقة بين اللغة والحضارة لذلك اهتموا بها لتكون وعاء للحضاره التي عاشوا في ظلها، ولتكون خير وسيلة تعبر عن ملامح حضارتهم وحياتهم. وكان شعر ماقبل الاسلام معبرا عن حياه العرب وحضارتهم المعنوية والمادية وماوصل منه دليل على ان العربية استوعبت مطالب الحياة قبل الاسلام (٦) الجاحظ،البيان والتبيين).

وما ذهب اليه بعض الباحثين كالدكتور طه حسين في ان الشعر منتحل لانه لا يعبر عن الحياة العربية.و بما ان الاسلام دين عقيدة وشريعة، فقد عبرت اللغة العربية عن ذلك خير تعبير وحفل القرأن الكريم بكثير من ظواهر الطبيعة، ومظاهر الحياة، وتحدث عنها بلغة عجز الانس والجن عن أن يأتو بمثلها دقة وبلاغه وفصاحة وروعه اسلوب.(٧ – جواد علي، المفصل في تاريخ العرب)

لقد نقل الاسلام العربي نقلة حضارية كبرى ونمت في ظله اللغة العربية واخذت تزدهر لتستوعب الحياه الجديدة وبدأت العنايه بالعلوم الطبيعية كالكيمياء والطب(٨- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب)

واستوعبت اللغة العربية هذه العلوم وكانت وعاء للنهضة العلمية التي بدأت تطرق الحياه العربية و الحضارة، وكان لظهور كتب الفقة وعلوم اللغة والفلسفة والكلام. أثر كبير في نمو اللغة العربية واتساعها وكان للمتكلمين فضل في تطور العربيه واستيعابها وكذلك لمرونه اللغة العربية دور كبير في استيعاب الوان الثقافة والتعبير عن الحضارة وازدهارها وستظل اللغة العربية وعاء للحضارة مستمدة اصولها من تراثها العريق ومما يستجد في مراحل التطور والارتقاء، فاللغة العربية قبل نزول القرأن الكريم وبعده كانت لغة حضارة ولم تتوقف عن النمو وانما سايرت متغيرات الحياه وكانت لغة السياسة والاقتصاد والاجتماع والاداب والعلوم والفنون(٩ – احمد مطلوب، اللغة العربية لغتنا الجميلة)

تاثير اللغة العربية

لقد كان تاثير هذه اللهجات كبيرا في لغات اخرى عرفتها افريقيا، كالمصرية

القديمة – الحامية –والنوميدية الليبية القديمة ولهجة اهل قرطاج في تونس، وامتد هذا الاثير الى ارض المغرب والحبشة، بحيث كونت هذه التاثيرات وجود لغتين هما الحبشية السامية، والحبشية الحامية، فالسامية كالنيجيرية والتجرينية، والجعزية والامهرية، وغيرها مما يمثل صورة من صور الجزرية الام التي زحفت مع اهلها عبر زمن طويل وبعيد الى هذه الاصقاع.وكونوا شعبا متميزا بخصائص وسمات لغويةتختلف عن لغة اهل تلك الاصقاع، وليس ذلك بغريب اذا ما علمنا ان ثمة من يذهب الى ان صنهاجة : وهي قبيلة من القبائل العربية التي سكنت منذ اقدم العصور ارض افريقيا وكونت اصلا من اصول سكان افريقيا، ان هذا الامتداد في تاريخ عريق ومكان واسع من الارض لقبائل العرب الذين يحملون لغة الجزيرة العربية معهم.ليدل على ان اللغة العربية قد كانت لها هذه السطوة الكبيرة، والانتشار الواسع في اصقاع الارض منذ اقدم عصور الحضارة البشرية. انها كانت تسجل حضورا في تلك الاصقاع الى جانب اللغات المحلية والاقليمية، وربما كان لاهلها هناك تاثير كبير في الشعوب المحتكة بهم (١.- نوري القيسي، سلامة اللغة العربية).

اللغة العربية في زمن البعثة النبوية

وعلينا ان نفهم اولا ان هذا ليس بغريب اذا ما علمنا ان رسول الله ρ في مطلع البعثة النبوية قد راسل الملوك والعظماء في فارس والروم ومصر، يدعوهم الى الاسلام وكان قد كتب ρ اليهم بالعربية (١١-).وايضا في هذا الامر احتمالان :

الاول : ان هؤلاء الملوك كانوا يعرفون العربية، ففهموا مضامينها وادركوا دعوة الرسول ρ لهم، او تكون قد ترجمت لهم وهذا امر غير مستبعد،وهوايضا يدل على كون اللغة معروفة عندهم، وفيهم من يترجمها ويعنى بها.

الثاني : ان هذه الرسائل كانت بمثابة ارهاص لان تكون العربية لغة العالم، وان الذين سيتكلمون بها في المستقبل ينضمون تحت لواء امة واحدة تدين بدين واحد ونتكلم بلسان واحد. وسيكون لها المكانة الاولى بين لغات الارض، ومن طريق هذه المكانة سيكون لها الاثر الكبير في لغات البشر، لانها ستحتك بكل اللغات العربية منها، وستترك فيها اثارا من الالفاظ والاستعمالات. وقد حدث هذا فعلا، فيما فعلته في اللغات الهندية والافغانية والتركية، والفارسية، والكردية،والبربرية، والاسبانية، بل في اللاتينيات عموما (١٢).

اثر اللغة العربية في المجتمع

ان للغة الاثر البارز في اثارة مفاهيم معينه في مجتمعها او بيئتها فقد تنشر بيننا مفاهيم الحب والتسامح والود والصدق والاحترام والالفة، وقد تنشط مفاهيم مقابلة مثل الكره والعنف والحقد والاحتقار والقمع، ان للغة مقدرة كبيرة على تحديد سمات المجتمع ورسم اطره العامة، سواء كانت هذه المفاهيم من ضمن الموروث الحضاري للمجتمع ام من ابداعه الخاص نتيجة تحولاته الطبيعية.وهناك بعض الوسائل التي يمكن بوساطتها اتقان العربية، فمثلا الاستماع الى قراءة القران الكريم وترديد الفاظه المباركة بعد القراءة، او مثلا حفظما يتيسر من ايات القران العظيم او حفظ ايات متفرقات على ان يكون حفظها مضبوطا، وايضا علينا طبع كتبنا باللغة العربية بشكل مضبوط على مستوى المفردة او الجملة، واعتماد القراءة الخلدونية التي استمرت الى مطلع العقد السابع من القرن العشرين بحيث تجعل التلميذ يقرا الصحف والجرائد بعد ختم القراة الخلدونية كونها تعلم كل الحروف والحركات وحتى الحروف الشمسية والقمرية، ومن ناحية دروس المحادثة الشفهية التي يتلقاها التلميذ شفهيا في المدرسة الابتدائية فهي تساهم في اتقان اللغة(١٣). شفهيا..وكما قال الاستاذ المرحوم ابراهيم السامرائي (اللغة دربة)..فسالوه عما يقصده فاجاب ان تدرب نفسك على التحدث بلغتك العربية السليمه فترقى لغتك. وسعيت من خلال بحثي لرصد التغير الهائل الذي مرت به لغة المجتمع العراقي كنموذج بسيط من خلال تتبع لغة وسائل الاعلام العراقية بعد عام ٢٠٠٣م على اعتبار انه هناك انعطافا كبيرا حدث في هذه الفترة للمجتمع العراقي وهزت احداثه الضخمة اسس هذا المجتمع.

تأ ثير اللغة العربية والاعلام في الشعوب

لو قلنا كيف يكون للغة قوم على وجه الكرة الارضية تأثير في لغات البشر وما نوع التأثير الذي تتركه اللغة في غيرها. وهل التأثر والتأثير بين اللغات الا قضايا نسبية تتحكم في ظروف اللغة المؤثرة في اللغة المتأثرة، كالموقع، والاحتكاك، والسيطرة

العسكرية، والاحتلال، والغزو، والثقافة والتجارة، والسياحة، ووسائل البحث والدراسة، وما يمت الى ذلك كله بصلة.

وتؤدي اللغة المسيطرة الغازية دورا كبيرا في تغيير بعض الظواهر الدقيقة في اللغة المغزوة حتى تصبح هذه التغييرات فيها ملمحا من ملامحها وسنة من سننها في لسان اهلها ،ويحدث مثل هذا التلأثير حين يفرض الغزاة على المغزوين التكلم بلغتهم الغازية، ويدخلونها في التعليم والتثقيف، والتربية، والتأليف، ومن ثم جعلها اللغة الاولى، واللغة الاصلية لغة ثانية.

وتقوم وسائل التجارة والاعلان والنشر والتثقيف والسياحة بدور كبير وفعال في ادخال مفردات ومصطلحات واستعمالات يومية على اللغة المحلية، اذ ان كثير من مفردات العلوم والثقافة والاعلانات التجارية وغيرها تكون جديدة او مستحدثة او مولدة (١٤).

ان التاثر والتاثير في اللغات سنة طبيعية، وقانون دائم، فاللغات تاخذ وتعطي، ويعمل التقارب والمعايشة في المكان والزمان عملا كبيرا وفاعلا في الاقراض والاستعانة، ولكي يستطيع الشعبان المتقاربان ان يتواصلا ويتفاهما، يصيران الى المزج بين لغتيهما، فتاخذ كل لغة من الاخرى ما يسد حاجتها، وما يؤهل حامليها والمتكلمين بها للتفاهم والتواصل مع من هم في جوارهم، وهذه سنة طبيعية مستمرة بين الشعوب المتجاورة.و لناخذ مثالا فالعربي اليوم الذي يعيش في الجهة الشرقية من العراق يستطيع التفاهم مع الفارسي الايراني والتركماني والكردي فيمزج بين العربية ومفردات من اللغات التي يتكلم بها ابناء الحدود الشرقية والشمالية الشرقية من العراق كما يستطيع الكردي والتركماني والفارسي ان يتفاهم مع العربي. مع ملاحظة الغلبة للغة العربية في التفاهم، لكونها لغة الدين الاسلامي الحنيف اولا ولانها لغة الشعب العراقي عموما.وهي اللغة العامة لكل الشعب عربا واكرادا، لان الجميع على صلة مباشرة بالقران الكريم يوميا يتلونه تدينا، ويؤدوون عباداتهم باياته.وهذا كمثالا عن العراق ينطبق على كل الاقطار الاخرى التي دانت بالاسلام، وعاش العرب فيها الى جانب اهل تلك البلاد.وفي مقالة لماسنيون بعنوان (العربية لغة الاسلام الدينية المقدسة) ولا ريب في ان الاسلام قد اتخذ العربية لغته الدينية الرسمية انها لغة الرسالة الشاملة واداة الاسلام في نشر الاسلام بين الامم قاطبة.ومن هنا نرى ان الباحثين عموما او اغلبهم قد اتفقوا على ما تركه الدين الذي خرج من الجزيرة، وانتشر في الارض من اثار واضحة المعالم في العالم.(١٥)

واقع اللغة العربية في اعلام المجتمع العراقي

بعد عام ٢٠٠٣م نلاحظ في العراق بالذات بدات تظهر فيه ثقافة جديدة لم تكن معهودة من قبل، اذ سادت سياسة الدولة القوية لديها مفاهيم لعقود طويلة، حيث اتسم المجتمع العراقي قبل عام ٢٠٠٤م من لغة رسمية خاصة اعتاد عليها وعلى سماعها يوميا في نشرات الاخبار الرسمية وفي البيانات الحربية اليومية لسنوات ليست بالقليلة وكانت تلك اللغة تمثل وجه الدولة الرسمي، ومثلما كانت الدولة والسلطة قوية فيجب ان تكون لغتها قوية ورصينه، لذا اصدرت الدولة تشريعات خاصة للحفاظ على سلامة اللغة العربية.(١٦-قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية رقم٦٤لسنة١٩٧٧م وتعديله في سنة ١٩٧٩م وقانون اللجنة العليا للعناية بشؤون اللغة العربية رقم٧٣ لسنة ١٩٧٩م وتعديله في سنة ١٩٧٩ ايضا.)

اما بعد سقوط النظام فقد فتحت امام المجتمع وامام لغته ابواب الحرية على مصراعيها، وبذلك تعرضت لغة المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م لتغيرات عشوائية هائلة شانها شان الكثير من احوال هذا المجتمع. والتغيرات التي حدثت منها الايجابية والسلبية في لغة وسائل الاعلام العراقية وتحديد الانتهاكات للقوانين اللغوية التي تشكل تغيرات خطيرة في عملية نمو اللغة في كل مجتمع وذلك من خلال متابعة المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية فيما يقدم من نشرات اخبارية او لقاءات تلفزيونية او برامج اجتماعية مختلفة.

ومن هنا حاولنا في هذا البحث رصد اثر هذه التغيرات الهائلة الذي مرت بها لغة المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م.(١٧-نعمة رحيم العزاوي، الموقف من الجديد اللغوي،ص١٨..) حيث ان اللغة في كل مجتمع مثل الجين الوراثي الخاص بذلك المجتمع تحمل في طياتها السمات الدقيقة لذلك المجتمع الذي انتجها منذ النشوء الى حين دراستها، كذلك الجينات تنقل الصفات الموروثة الى الابناء. فلغتنا تؤثر فينا ونحن نؤثر فيها فاللغة عاملا وراثيا قدمه اسلافنا لنا لنتعرف على طبيعة حياتهم وحقيقة ما كانوا عليه في مجتمعهم من خلق وصفات.

يذكر علماء اللغة ان اللغة كائن حي تولد وتنشأ وتنمو وتتطور ولربما قد تمرض وتهرم ثم تموت، اذن هي في كل ذلك مرتبطة بحياة افرادها في المجتمع والناطقين بها.وعلى مؤسسات النشر والاعلام ان تلتزم في المادة الثالثة والتي تكون مطبوعاتها ومناهجها باللغة العربية وان تعنى بسلامة اللغة الفاظا وتراكيب،نطقا وكتابة وتيسيرها للجماهير وتمكينهم من فهمها على ان لايجوز لها استعمال العامية الا عند الضرورة القصوى مع السعي الى تقريبها من اللغة الفصيحة والارتفاع بها على وفق خطة منظمة ومقصودة.ولما كانت العامية قد غلبت على العربية الفصحى وتركت اثرا من اثار التخلف والجهل وسمة من سمات الامية.لذا كان لزاما على التزام الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم وعن الاعلام برعايتها واعتماد الفصيحة منها اداة للتعليم وللاعلام وتنمية المهارات لادائها. (١٨- رمضان عبدالتواب، لحن العامة والتطور اللغوي،٦٧).

التوسع في انتشار اللغة العربية

هناك تغيرات تعتبر ايجابية طرات على اللغة، فمثلا كأنموذجا نأخذ العراق بعدعام ٢٠٠٣م وذلك من خلال زيادة استعمال اللغة العربية وخصوصا اللهجة العراقية، فنلاحظ مئات الالاف من الجنود الاجانب والالاف من السياسيين المقاولين ورجال الاعمال والاعلاميين يتكلمون غير اللغة العربية دخلوا الى العراق بحكم تعاملهم مع العراقيين خاصة الجنود،جعل الكثير منهم بل اغلبهم يتعلم العربية ويتحدث بها،خصوصا من يعمل بتمازج مع العلاقات الدبلوماسية والبعثات،حيث يفضل عند الدول ارسال الافراد الذين يتقنون لغة الدول الي يتكلفون بالعمل فيها،ونلاحظ ونتذكر كم من الاشخاص من اعضاء البعثات الدبلوماسية والامريكية والبريطانية والفرنسية والصينية العاملين في العراق وهم يتحدثون اللغة العربية.ومن اهم ما يذكر ان الحاكم المدني في العراق بول برايمرتعلم جزءا من اللغة العربية (١٩- دراسة لغوية في واقع الخطاب الاعلامي العراقي المعاصر).

فالمواطن العراقي قبيل التغيير عام ٢٠٠٣م لا شك انه كان يملك معجما خاصا وهو محدود بالتاكيد والذي زاد من تحديده الضيق والحصار المعرفي الذي عاشه المجتمع العراقي بانقطاعه عن العالم لمدة زادت عن عقد كامل ثم قبل ذلك كان منشغلا عن التقدم الثقافي والمعرفي العالمي بالحروب وما تفرضه الاجواء من لغة خاصة على مجتمعاتها فمن المؤكد ان معجم الفرد العراقي كان ضيقا الى حد ما،ومع التغيير وسقوط النظام الذي حكم العراق لاكثر من ثلاثة عقود انفتح الباب على مصراعيه امام الفرد، وكانت هناك ثورة معلوماتية واتصالات وقنوات فضائية عديدة وامكانيات عالمية لتسليط الضوء على العراق فدخل الى لغته مادخلاء وتوسع معجم الالفاظ للمتكلم العراقي سواء شاء عليه ام ابى ذلك.وبدانا نسمع الفاظ جديدة في المجتمع ولاول مرة، كما في الفضايات العراقية ومثالا واضحا قناة الفضائية العراقية. (تدوين ما نسمع في القنوات العراقية وبالاخص الفضاية العراقية،ضيا ء مصطفى، واقع اللغة في وسائل الاعلام العراقية بعد عام ٢٠٠٣م).

ان التوقف عند مثل هذه التساؤلات يقودنا إلى أبحاث معمقة تتعلق بجملة من القضايا السياسية والاجتماعية و الثقافية و التي لها علاقة بحراك المجتمع و من يقوده، ولعل في الإجابة عنها نجد جوانب متنوعة، ولكن هنالك جانب وبُعد مهم جداً له نصيب الأسد في التأثير، وقلب الحقائق، وهذا البعد يستدعي منا التوقف عنده، ودراسته بعمق، وتحليل مختلف حيثياته.. وهو الجانب الاعلامي السلبي و الذي يطلق عليه اسم التضليل الاعلامي عن طريق الاعلان.هناك كلمات تشد القارئ لإعلانات يومية قد تكون في الجرائد او المجلات وصفحاتها الكثيرة المنوعة او على شاشات التلفاز من اي قنوات فضائية او من خلال الانترنت والفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي المتعددة.

أولى مهمّات الإعلان المضلل بعد عام ٢٠٠٣م وفي العراق بالذات هي جذب انتباه القارئ بين مئات الإعلانات الأخرى المدرجة في نفس الصفحة او الشاشة ذاتها. لكن المشكلة اين ؟ المشكلة تكمن في، أنّ هذا الإعلان يدعم بالصور وجميع أنواع المؤثّرات الأخرى. ليس مجرد نصّ جامد فقط ممّا يلقي انتباه وسيطرة على طبيعة المفردات التي تستخدمها، وطريقة استخدامها ولكي يؤدي الإعلان التضليل بالناس أولى مهمّاته في إثارة انتباه القارئ وإيقافه عن مطالعة باقي الإعلانات لشد انتباهه وتصديقه، يجب أن يحتوي على شيءٍ ما، صنّارة ما، تمسك بالقارئ وتبسمّره في مكانه ... لكن أين ؟ ... في أول سطرٍ من أسطر الإعلان المكثف للتضليل والخداع وتمويه الحقيقة ... لا

بل في ترويسة الإعلان (الترويسة مصطلح يقصد منه اي الاكذوبة او الكلمة المنمقة التي لا صحة لها) ... لا بل في أولى كلمات الترويسة.نعم ... في هذا المكان بالتحديد ... إذ ليس أمامهم سوى بضعة كلمات عامية مبعثرة ليس لها اي وجود في قاموس لغتنا العربية،خداعة كاذبة منسوجة بتضليل البشر لإنجاز المهمّة في ترهيب السمع وترعيب النفس وترغيب النظر.ألا تدري ما هو المغناطيس الإعلاني هومجرد لفظ أو كلمة، قد تكون تستخدم للتضليل والتشويه في عدة جوانب تخص حياة المواطن العراقي ونقصد بالمواطن البشر بانواعهم الشباب والاطفال والنساء والرجال والشيوخ والبنات والبنين..تخص مثلا: المال، أو الوظيفة، أو الاستقالة، أو الصحة، أو العائلة، أو النعيم، أو الجحيم، أو الراحة، أو الريجيم، أو التجارة، أو الصناعة، أو الأطفال، أو الزواج، أو التعارف ... وقد تكون شيئاً أكثر دقةً وتأثير في حياة البشر من تلك الكلمات، كاسم مستحضر، أو رمز لمنتج، أو ماركة معينة، أو صفة محددة، أو أيّ شيءٍ آخر ... إنه الكلمة التي يحبّ البشر أن يسمعها، ويتوقعها في اللاشعور.كلمات تجدها رنانة لكنها طبعا ليست بلغتنا الجميلة العربية،بل لغة متكسرة... لا أستطيع أن أحددها لكم. لكن اسمحو لي ودعوني أوضح الأمر بهذا المثال البسيط الذي نستطيع جميعا ان نتخيله. هل سبق أن زرتم معارض السيارات بحثاً عن سيارة؟

حسناً، لقد وجدت طلبك. سيارة رائعة. طراز حديث. لون أخّاذ، وتصميم جميل. لقد أغرمت بها فعلاً. وفوق هذا وذاك، لا يوجد منها إلا عدد قليل في المدينة. لم ترى منها في السابق إلا بضعة سياراتٍ فقط. لكن فجأةً، ما إن تخرج من المعرضٍ حتى تراها في كل مكان. بالأمس لم تكن تلحظ وجودها أما اليوم فها هي تملأ شوارع البلدة ! ما هذا ؟!

إنه المغناطيس الذي علق في ذهنك، فأصبح يلتقط كل إشارةٍ مرتبطة بهذه السيارة، حتّى شكل عجلاتها، حتّى صوت محركها الذي يهدر في أقصى المدينة. إنه العقل الباطن الذي يرفع من نسبة استجابة حواسّنا لما نحبّ، وأحياناً لما نكره، فتتحول آذاننا فجأة إلى راداراتٍ تسمع من الحديث المشوّش الكلمة التي نحب بكل صفاء، وتتحول عيوننا إلى مجاهر تلتقط وسط الزحام ما نودّ ضمناً رؤيته ... كالمغناطيس. فإذا اكتشفت العبارة القادرة على فتح مسالك الطرف الآخر، تلك التي يتمنّى لو يسمعها منك، فستلتقطها عيون الباحثين عنها ... كالمغناطيس.

وقد جد من خلال التجارب أن بعض المفردات تملك مغناطيساً خاصاً ذا قوةٍ أكبر في جذب الانتباه عندما توضع ضمنَ النصّ بشكلٍ عام، وضمن الترويسة اي الاكذوبة او الكلمة المنمقة اللاصحة لها بشكلٍ خاص، وقام الباحثون بجمعها في قائمةٍ على امل القيام بتجارب خاصة في مختبرات تضم مجاميع من البشرلم يفصح لهم عن التجربة، تم تقسيمهم على شكل حلقات وتبث لهم هذه المصطلحات والكلمات لرؤية ردود الافعال لديهم ومدى الاستجابة السلبية والايجابية نحوها وما هو الضرر من الحزن او الفرح الذي سيبعث في نفوسهم.وكان هناك حسب اقوال الباحثين كلمات تدعى (سادة القائمة) استخدموها لملاحظة مدى التأثير،وهي كلمات لها تأثير جدا مهم واحيانا تأثيرها مؤلم للبشر..وقد يكون يسبب مرضا نفسيا او هلوسة او حتى يدعو للانتحار او ربما فقدان الذاكرة.

لكن كيف ستتصرف بعد أن تختار من تلك المفردات لتوظفه مع ما تراه ملائماً، ثمّ تفاجأ بوجود الكثير منها ومن مثيلاتها في معظم ترويسات الإعلانات المضللة في الاعلام في يومنا هذاو التي يستعملها المضللون في البرامج اليومية ويبثها على الناس، إذ يعمد المضللون إلى إخفاء الحقائق عن الجمهور، كي لا يتأثروا بها.

و من الأساليب المهمة خاصة في زماننا الحاضر، التلاعب بالكلمات، ونقصد به صياغة كلمات إعلامية معينة تعبر عن أحداث واقعة، و ادخالها في قاموس المصطلحات، وهذه الكلمات تحمل ظلالاً سلبية في الغالب، أو قد يعمد المضللون إلى التلاعب بالكلمات وصياغتها لايصال رسائل خاطئة ومن الأمثلة على ذلك: التلاعب في عناوين الأخبار، وهو أسلوب شائع تحاول كل جهة من خلاله إبراز ما تريد ابرازه، وإخفاء ما تريد إخفاءه، إضافة إلى إيصال الرسالة التي تؤمن بها....حسناً، تنتقل المهمة في هذه الحالة إلى الحدّ الثاني من حدود المعادلة ...(انه الاهتمام بنسج كلمات تفقد قيمتها من خلال انها لا تمت لأي صلة باللغة العربية الاصيلة. والاهتمام بالخلافات في الاعلان والاعلام المضلل ومغناطيس الانتباه..) فهناك الفاظ في النشرات اليومية والاخبار الرسمية واسماء شخصيات مثل(جي كارنر،دك جيني،بول برايمر،سيرجي د ميلو، الجعفيري، غازي الياور، زيبار

ي ، ا لجا د ر جي ، ا لجلبي ، ا لسيستا ني ، الصدر،الفيلين، الشيعة،السنة،)ومنها اسماء احزاب(حزب الدعوة،المجلس الاعلى، الكردستاني،الشيوعي، الانتفاضة الشعبانية).او اسماء اماكن مثل(المنطقة الخضراء، معسكر اشرف، بوكا، الصينية في الفلوجة، الكاطون الزركة) وكذلك ان بعض الاسماءكان يقع في منطقة الممنوع في الاستعمال الرسمي قبل سقوط النظام الحاكم اي قبل عام ٢٠٠٣م (الفاظ يومية نسمعها جميعا).

استعمال اساليب المراوغة في الكلام

اننا بحاجة للخلافات احيانا لمعرفة ما يخفيه الجانب الاخر او الاخرون في قلوبهم وقد نجد ما يجعلنا في ذهول وقد نجد ما ننحني له احتراما واجلالا.. لقد جسد لنا الرسول الاعظم ص مبدأ التعايش والعفو والتسامح حتى مع اعدائهم ففي الوقت الذي شاهد المواطن العراقي كثير من المؤتمرات الصحفية مع السياسيين العراقيين وغيرهم والمسؤولين الامريكيين وغيرهم تعلم بعض العراقيين اسلوب المراوغة في الكلام والتهرب من الاجابة على السؤال. واستخدام الخلاف بشكل ايجابي امر صحي لتعزيز العلاقات البشرية واحيانا حتى على مستوى القبائل والشعوب.. ففي الوقت الذي كانت الصراعات محتدمة حول الانتخابات بين السياسيين،كان الجواب التقليدي :الاجواء ايجابية والمحادثات مثمرة بينما العراقيين على علم بالخلافات العميقة.لكن الاعلام المضلل يحاول اعطاء الاهتمام الخاص بجانب الخلافات وترويج الخلافات لصالحه..ويرفض التسامح ولا يلوح به لانه مضر لمصالحه الكيدية ويحاول دائما الايقاع بين فئات المجتمع العراقي ولذا نراه مهتما بصناعة الطبقية والفئوية بين طبقات المجتمع الواحد.

بينما نرى في ان التسامح والارادة لكل صعاب قيادة..و ان مسؤولية التسامح تقع على من لديهم اهتمام في التسامح والعفو، تقع على من لديهم افق اوسع يقول علي بن ابي طالب عليه السلام..(اعقل الناس اعذرهم للناس)ولكن ان يغضب على الشخص المعني وبالقدر المطلوب وبالوقت المناسب للسبب الصحيح وبالطريقة المثلى الملائمة ويضمن النتائج..التسامح يعني قبول اختلاف الاخر دينيا وعرقيا وسياسيا..التسامح يعني مسؤولية وممارسة وفعل ينطوي على نبذ الاستبداد ويترجم بالاحترام والتقدير وقبول الاخر من طريقة التفكير وايضا قبول الاخر من حيث التصرف وهكذا يضمن حقوق الاخر في كافة المجريات ويتعزز بالمعرفة والانفتاح والاتصال وفهم الاخر وحرية الفكر والمعتقد.فلذا نرى هناك الفاظ تدل على مفاهيم مجتمعية جديدة مثل (د كتا تورية ، د يمقرا طية ، شفا فية ، نزاهة، مجتمع مدني، تهميش، اغلبية،اقلية، طائفة، انتخابات،/ استفتاء،برلمان، فدرالية، تفاوض، المرجعية طعون، محكمة اتحادية،الطاغية)

وهناك نوع من الالفاظ تدل على مصطلحات عسكرية وحربية (همر، هامفي، انزال جوي، كتيبة مجوقلة، مدرعة، كاسحة الغام، المارينز، كروز، صواريخ كاتيوشا، عبوة، مفخخة، حزام ناسف، انتحاري، سي فور، الاف بي اس، مليشات...الخ)

وهناك نوع من الكلمات والالفاظ العامة مثل (الحواسم، القفاصة، البحارة، خطف، الارهابيين، تهجير، مهجرين، اغتيال،مقابر جماعية، فساد، اجتثاث، شبكات ارهابية،القاعدة...الخ) (لغتنا هويتنا،مجلة مؤتمر اللغة العربية،١، ٢٠٠٢م)

الاعلام المضلل ولغة الاعلام بين العامية والفصحى

ان الاتصال وظيفة من وظائف اللغة،وللغة اهمية بالغة في بلورة المعلومة وايصالها عبر مختلف وسائل الاتصال واساليب ووسائل الاعلام، تنحصر وسائل الاتصال بالصحافة والراديو والتلفاز والسينما ووكالات الانباءوالمؤتمرات الصحفية.واللغة لها دخل كبير في انجاز عمل هذه الوسائل الاتصالية..ومفهوم الاتصال بين اللغة والاعلام له مجال او اكثر غير مفهوم (الوسيلة) اذ يتفق علماءاللغة والاعلام على ضرورة وجود معنى حتى يمكن لدائرة الاتصال ان تتم وتؤدي دورها في الابلاغ.واللغة تدخل كل مفاصل وتفاصيل الحياة لكونها وسيلة التعبير والية ايصال المعلومة.ومثلا كثير من العبارات ذات الاساليب البلاغية شاع استعمالها (تعطش العراقيين للحرية، هرع من الخوف،انهار الدماء،ذئاب بشرية، حمامات السلام، خفافيش الظلام، فضاء النفوس، قتل الاماني، احتقان طائفي، اسنان الموت،الالغام الكلامية،كلاب الليل) والقائمة طويلة.(كلام منقول نصا من المؤتمر الصحفي وجواب احد مدراء الدوائر)

ان الاعلام المضلل اراد ان تشاع اللغة

العامية بين افراد الشعب العراقي لانها فقيرة كل الفقر في مفرداتها ولا يشمل متنها الا على اكثر الكلمات للحديث العادي والتي انتشرت في وسائل الاعلام في الاونة الاخيرة من اجل تفسيخ اللغة العربية الفصحى لغة القران الكريم ولاجل نسيان اللغة الام وازالتها،اذ انه حين نذكر الفصحى يتبادر لنا انها من اوسع اللغات في العالم،حيث ان ابرز ما تفخر به الفصحى هوانها قادرة على متطلبات العصوربما تتصف به مرونه في التعبير ووسائل الاشتقاق مع حفاظها على صفات الاصالة والخلود وهي لولا هالصفتان مابقيت حتى اليوم ولما اتسعت كتب الطب والفلسفة وسائر العلوم.لذا اراد المضللون ان تنحرف العامية عن الفصحى وكما نعلم العامية لا تصلح ان تكون لغة اعلامية لانها فقيرة ومضطربة في قواعدها واساليبها،وان العامية لا علاقة لها بالفصحى،وربما كان من اسباب اهمال اللهجات العربية وعدم تسجيلها منذ عصور الفصاحة ان الدول العربية حين اتسعت كان لا بد لضمان وحدتها والقضاء على عوامل الفرقة فيها وذلك الا تعطى اللهجات العربية من العناية ما قد يزيد من عصبية القبائل ويباعد بينها،لذا جائتنا اللهجات العربية ممسوخة حينا ومبتورة السند مشوهة المتن اومهملة العزو(احمد مطلوب، لغتنا العربية،المجمع العلمي العراقي،).

شيوع العامية في الاعلانات كان مظهرا من مظاهر انتهاك حرمة اللغة الواضح في العراقية (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية رقم ٦٤لسنة١٩٧٧م.).ان الدعوة للحملة الاعلامية للعامية في عصرنا هذا الذي نواجه فيه تحديا حضاريا ومصيريا دعوة شعوبية تعني من الوجهة السياسية الى تفكيك وحدة الامة الاسلامية واقامة كيانات متنسخة غير متفاهمة كما انها دعوة الى الانزواء والتقاطع ما بين المجتمعات العربيةالاسلامية التي وحدها اللسان العربي على الرغم من فداحة الاخطار المحدقة بها.

شيوع مفردات غير مرغوب بها

ومن التغييرات السلبية في لغة المواطن العراقي بعدعام ٢٠٠٣م شيوع نمط من لغة العنف في الكلام وتتكرر هذه المفردات في لغة الصحافة وفي الفضائية العراقية منها مثلا(خطف،حزن،الم، قمع،تعذيب، بشاعة، تشريد،تهجير، تفجير،قتل،فوضى، فتنة،جلاد) (دراسة لغوية في ثنائية العنف والتسامح في واقع الخطاب الاعلاميالعراقي المعاصر،ص٦٢)

والمطلوب من الاعلام اليوم هومحاربة التضليل الاعلامي في الحفاظ على نظارة هذه اللغة وتجديد شبابها ورفع الحيف الذي لحق بها. وابعاد التهديدات والمخاطر عنها ونظرا لصعوبة المرحلة التي تمر بها الامة الاسلامية وتربص اعدائها بهامن كل حدب وصوب.

محاضرةاللغة العربية كأعلام لأكبر تجمع طلابي أنموذجا

وانطلاقا من مبدأ أن اول ما يجب على طالب اللغة تصحيح الالفاظ العربية المستعملة التي حرفها العامة عن موضعها وتكلمت بها العرب في ناديها ومجتمعها، فاذا صححها وازال منها التحريف ونفى عنها التصحيف واقامها كالقدح في التثقيف لنظر بها كما لفظت بها العرب في المشتاة والخريف والمربع والمصيف كان ما وراء ذلك عليه اقرب واسهل للطلب (٢٠- محمد بن احمد بن هشام اللخمي، المدخل الى تقويم اللسان ص ٢٨).

وبما ان الاعلام مهم في وقتنا الحاضر في نشر ثقافة اللغة العربية في المجتمع وانطلاقا من ترسيخ لغتنا الجميلة وسلامتها باشرت في بغداد اقامة تجمع كنموذج بشكل محاضرةلاكبر تجمع للطلبة ويعتبر اكبر درس قراءة في تعليم اللغة في العالم.وشاركت تقريبا اكثر من ٢٥٠٠ طالب وطالبة من مدارس العاصمة بغداد.

وانطلقت فعاليات التجمع الطلابي العالمي برعاية وبتنسيق لجنة من وزارة التربية والتعليم،وبالتعاون مع سفير الطفولة فريد لفتة، وفي مكان عام وواسع يسع هكذا عدد فأختير اقامة التجمع على القاعة المغلقة في ملعب الشعب الدولي (٢٠- انقل هذه المعلومة نقلا مباشرا من محافظة بغداد،مقابلة مع مدير قسم العلاقات في المحافظة).

التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية

اذا كانت هناك وسيلة اتصال تصلح لتكون العالم الحقيقي لثقافة العصر فانها بلا ريب ستكون التلفزيون وهو وسيلة واقعية اكثر من

الواقع وبتعبير اخر نحن نستمد وعينا بالواقع من التلفزيون فاي شئ لا يذاع في التلفزيون اقل واقعية لان منه نستمد القضايا السياسية وتكتسب السلع والخدمات جاذبيتها وحتى الكتب تستحق ان تقرا عندما تظهر في التلفزيون(٢١- محمد حسام الدين اسماعيل،دراسات نقدية في الاعلام المعاصر،ص٨٢).

وهنا يظهراعتماد الثقافة الاعلامية التلفزيونية في تاثيرها على المتلقي عن طريق وقعها لا عن طريق معناها مما ادى الى افول المعنى. ومن هذا الباب دخلت عالم وسائل الاعلام والثقافة الشعبية او الجماهيرية وهو باب تاثير وسائل الاعلام على المجتمع والقيم التي تحملها هذه الوسائل. فالتلفزيون يمتلك صفات كالاحتفاء بالصور على حساب الكلمة حيث صورة واحدة خير من الف كلمة،وقد يكون لها معنى واحد او عدد من المعاني الرمزية (٢٢- حمدي عبد المقصود، الاخراج الاذاعي والتلفزيوني،تونس،مجلة اتحاد الاذاعات العربية،ط٢،٤..٦م،ص١٧٦) ويرى ماكلوهن (ان وسائل الاعلام الجديدة تحول العالم الى قرية عالمية تتصل فيها جميع انحاء العالم ببعضها مباشرة) (×٢٣- جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لتظريات الاعلام، دار الفكرالعربي، ١٩٧٥م ص٣٤٦).

ومن هنا يبرز لنا مدى تاثير وسائل الاعلام في المجتمع وايضا هناك علاقة بين وسائل الاعلام وتكنولوجية وسائل الاعلام فهي امتداد للاذن كالكتاب امتداد للعين.

مساهمة وسائل الاعلام في الترويج للمصطلحات الاجنبية

بات واضحا ما حققته المعلوماتية من انتشار واسع ومتضافرمع سرعة هائلة في تناقل الاخبار الثقافية والسياسية والاقتصادية عالميا. ولا يخفى ما لاساليب ووسائل الاعلام الغربية من نفوذ وهيمنة على عصر المعلومات ووسائل الاعلام وللمعلوماتية ووسائل الاعلام اليوم النصيب الاوفر فيما يطرا على المجتمعات المختلفة في تغيير وتأثير.(٢٤- محمد عبد الرزاق،المباحث اللغويةهموم وتطلعات،ص٢٣٥). ونقصد هنا ان شاشات التلفزيون وخصوصا الفضائيات فقبل ان يبثوا برامج تدعم المباحث اللغوية للجيل العربي المستمع منه والمشاهد،عمدوا الى نشر استعمالات هجينة وغير مالوفة عن قصد او بدون قصد، فاضافة الى استخدام المفردات الاجنبية دون ترجمتها،فهناك اخفاقات عديدة في نفس طريقة ما يترجم فمثلا يقولون للانترناسيونال الفرنسية والانترناشنال الانكليزية (دولي او دولي)مع ان المراد هو النسبة الى الجمع لا الى المفرد كقول العرب قديما فلان الشعوبي نسبة الى الشعوب لا الى شعب واحد، وكقولهم حديثا الحقوقي نسبة الى مجموعة الحقوق (مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية،ص٢٧).

ان وجود كلمات مثل الموبايل،التيفي،ولايف،كومبيوتر،لاب توب،كار(السيارة) الرسيفر،(جهاز الاستقبال) الدش اي الطبق، الجنريتر وغيرها الكثير هذه الكلمات في كلام الافراد واستعمالها المفرط من على القنوات الفضاية من قبل المواطنين يكرس مفهوم ازدواجية اللغة في المجتمع ويدفع اللغة الى الوراء عند فئة الشباب خصوصا وفي هذا خطر على مجتمعنا ولغتنا.

الخلاصة

في مسك ختام البحث : كانت هذه ابرز مظاهر السلبية للتغيرات اللغويةالتي طرات على المجتمع العراقي في وسائل الاعلام وكانت القنوات الفضائية ذات اثر ملموس في شيوعها في كلام العراقيين بعد عام ٢..٣م، ولا بد من الذكر بان لغة الفضائية العراقية مثلا بدا يتحسن تدريجيا في السنوات الاخيرة فقلت الاخطاء النحوية وبدات الاهتمام في لغة مذيعي الاخبار ومقدمي البرامج ونامل ان يزداد وعي الاعلاميين بلغتهم العربية. حيث ان اللغة في كل مجتمع مثل الجين الوراثي الخاص بذلك المجتمع تحمل في طياتها السمات الدقيقة لذلك المجتمع الذي انتجها منذ النشوء الى حين دراستها، كذلك الجينات تنقل الصفات الموروثة الى الابناء. فلغتنا تؤثر فينا ونحن نؤثر فيها فاللغة عاملا وراثيا قدمه اسلافنا لنا لنتعرف على طبيعة حياتهم وحقيقة ما كانوا عليه في مجتمعهم من خلق وصفات.يذكر علماء اللغة ان اللغة كائن حي تولد وتنشأ وتنمو وتتطور ولربما قد تمرض وتهرم ثم تموت، اذن هي في كل ذلك مرتبطة بحياة افرادها في المجتمع والناطقين بها.وعلى مؤسسات النشر والاعلام ان تلتزم في المادة الثالثة والتي تكون مطبوعاتها ومناهجها باللغة العربية وان تعنى بسلامة اللغة الفاظا وتراكيب،نطقا وكتابة وتيسيرها للجماهير وتمكينهم من فهمها على ان لايجوز لها استعمال العامية الا عند الضرورة القصوى

مع السعي الى تقريبها من اللغة الفصيحة والارتفاع بها على وفق خطة منظمة ومقصودة.ولما كانت العامية قد غلبت على العربية الفصحى وتركت اثرا من اثار التخلف والجهل وسمة من سمات الامية.لذا كان لزاما على التزام الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم وعن الاعلام برعايتها واعتماد الفصيحة منها اداة للتعليم وللاعلام وتنمية المهارات لادائها

المصادر والمراجع

جلال الدين السيوطي،الاتقان في علوم القران،ت٩١١ه]تحقيق:سعيد المندوب،مطبعة دار الفكر،لبنان،ط،١٩٩٦م

احمد مطلوب،البلاغة والتطبيق، دار الكتب العلمية، الموصل،ط١٩٨٢،١م

ابو الفتح عثمان،(ت٣٩٢ه)الخصائص، تحقيق محمد النجار،دار الهدى للطبع،بيروت،ط لبنان ١٩٨.م.

الفراهيدي، الخليل بن احمد، (ت ١٧٠ه) العين، تحقيق:مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢، ١٤٠٥ه.

الجوهري،(ت٣٩٣ه) ،الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم، بيروت، ط لبنان،٧, ١٤ه.

نعمة رحيم العزاوي، فصول في اللغة، المكتبة العصرية، بغداد، ط١، ١٤٢٥ه.

مناهج البحث اللغوي بين التراث المعاصر،مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٢١ه.

نوري حمودي القيسي، سلامة اللغة العربية، المجمع العلمي العراقي، ط١ العراق،١٩٨٩م.

محمد عبد الرزاق،المباحث اللغوية، المعهد العراقي لحوار الفكر،العراق ط١ بغداد،١٤٣٣ه.

كاظم المقدادي، البرامج التلفزيونية،دار ميزوبوناميا للطباعة، بغداد،ط١ ١٤ ,٢م.

ضياء مصطفى، وظائف البرامج التلفزيونية في المجتمعات المعاصرة،تنفيد وطبع دار صفحان،سورية،ط١٤ ,٢ ،١م.

مصطفي جواد، المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية.

جواد علي، المفصل في تاريخ العرب والاسلام، مطبعة جامعة بغداد،العراق،ط٢٣،١٤٢٣،٥م،

ابو السعود محمد بن محمد العمادي، الالوان في اللغة العربية،١٩٩٥) الزبيدي،طبقات النحويين،مطبعة المجمع العلمي العراقي،ط١، العراق،

دراسة لغوية في ثنائية العنف والتسامح، بحث مخطوط، الاعلام العراقي، ١ ,٢.م.

مجلة لغة الضاد، المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ط١،العراق ١٩٩٩م